

المستشار
عبد الله العقيل



الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٩/٥/١٥٦٢)

٢٢٥
العقيل، عبد الله
منهج القرآن في تربية الأمة/عبد الله عقيل العقيل._
عمان:دار المأمون، ٢٠٠٩.
(٥٦) ص
ر.أ.: ٢٠٠٩/٥/١٥٦٢.
الواصفات:/القرآن//الإسلام//الأداب الإسلامية/

❖ اعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الصف والتنسيق وتصميم الغلاف: أورانوس ت: ٥٦٠٦٠٦٢

المأمون

دار المأمون للنشر والتوزيع

العبدلي - عمارة جوهرة القدس

تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧

ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن

E-mail: daralmamoun@maktoob.com

مقدمة الناشر

القرآن الكريم هو حبل الله المتين، والمائدة التي تربى عليها الجيل القرآني الفريد، جيل الصحابة الكرام، الذين رعتهم عناية الله تعالى في كل مرحلة من مراحل تنزيل القرآن الكريم، وتابع مسيرتهم رسوله الكريم ﷺ، بمنهج قرآني لم يتح لغيرهم في تطبيقه ما أتيح لهم، لكنهم كانوا الأسوة لمن بعدهم من المسلمين، وكانوا الحجة على العالمين.

ويظل القرآن الكريم بمنهجه التربوي الهادي للمسلمين عبر القرون، ينالون العزة والمجد به في الدنيا، ويكونون به الشهداء على الناس، وحين يتخلون عنه، يهبطون من القمة إلى القاع، ومن المقدمة والطليعة إلى الذيل والتبعية.

في هذه الرسالةالموجزة المحكمة، القليلة الصفحات، الكثيرة الفوائد، يقف فضيلة المستشار الداعية عبد الله العقيل على منهج القرآن الكريم في تربية الأمة، وهي وقفة خبير تربّى على مائدة القرآن، وجاب الأرض داعياً إلى الله تعالى، وهو يقدم منهج القرآن الكريم في التربية يوجه حديثه إلى الأمة لتهتدي بهديه، وتنتفع به، لتعيد النماذج القرآنية التي تجلّت في العهد الأول، ولتنتفع بوسائل التربية التي اتبعها بالقدوة الحسنة، والموعظة الحسنة، والتربية بالقصة وبالأحداث والوقائع

والتصـــبر على تحمل المشـــاق، وبالترغيب والترهيب والتحلية والتخلية، وهي رســـالة موجهة إلى من يعنيه أمر هذه الأمة من الوالدين في الأســـرة والمعلمين في المدارس والجامعات، والدعاة في كل مكان.

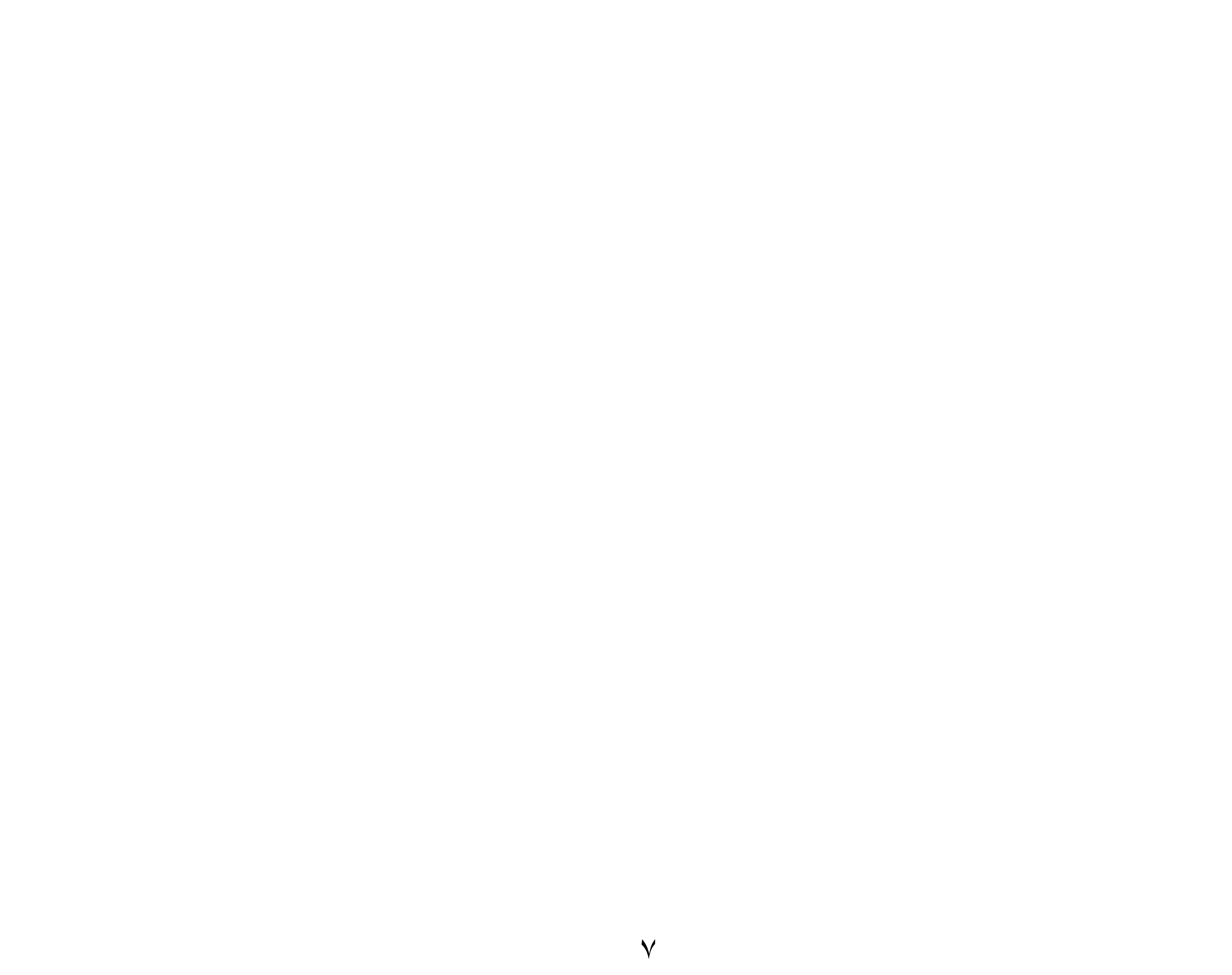
نســـأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل، وأن يجعله في ميزان حسنات فضيلة المستشار. إنه سميع مجيب.

د. مأمون فريز جرار

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٩].

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢].



مقدمة المؤلف

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان، وكرمنا بدين الإسلام، وجعلنا تبعاً لسيد الأنام محمد (عليه الصلاة والسلام).

وبعد،

فإن تلاوة كل آية من آيات هذا القرآن العظيم بتدبر وخشوع، توضح لنا كيف تنشأ الأمة على المنهج القرآني، وكيف يستقيم فهمها وسلوكها، وكيف تتربى في أحضانه، وعلى مائدته، وكيف تنهل من معينه الذي لا ينضب؛ لأن فيه كل مقومات التربية التي تصنع رجال العقيدة، وتنشئ طاقات الخير في النفوس، فالقرآن هو الكتاب الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أنزله الله على رسوله ليحكم به بين الناس، يقول الله (عزوجل) عنه: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[البقرة:٢]، ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾[آل عمران:٣]، ﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[الجاثية:٢٠]، ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ

﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾[آل عمران:١٣٨] ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء:٨٢]، ﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:٥٧]، ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة:١٥-١٦]، ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[الأنعام:١٥٥]، ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء:٩]، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء:٨٢].

لقد شملت التربية القرآنية كل جوانب النفس، وعملت في كل ميادين الحياة، وعلى أساس هذا الشمول قام منهج القرآن الكريم في التربية، فتناول مواضيع شتى،

حيث عالجت الآيات المكية – في الغالب – قضية الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر: خيره وشره، وأنشأت التصور المنبثق عن هذه العقيدة لهذا الوجود وعلاقته بخالقه (عز وجل)، كما عالجت الآيات المدنية – في الغالب – تطبيق هذه العقيدة والتصور في الحياة الواقعية، وحمل النفوس على الاضطلاع بتبعاتها وتكاليفها، وإقامة دولة الإسلام، وتطبيق أحكامه، كل هذا بأسلوب يخاطب العقل، ويرشد إلى التدبر والتفكر والتذكر، حتى جاء ذكر (العقل) في القرآن الكريم في أكثر من أربعين موضعاً.

ولن نستطيع أن نلم بكلِّ الجوانب التي جاء ذكرها في القرآن الكريم، والتي من أهدافها تنشئة الأمة الإسلامية، ولكن حسبنا أن نقتطف بعض الأزاهير من رياض القرآن الكريم؛ لنستشهد بها فيما نحن بصدده، ونتدبرها تدبر المؤمنين المفتحة قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق، والمهيأة نفوسهم لحمل أمانة هذه الرسالة وتبعاتها، والالتزام بها، وتحقيق أهدافها، ودعوة الناس إليها.

وفي هذه الرسالة الموجزة (منهج القرآن في تربية الأمة)، تتضح معالم المنهج الوسطي الذي اتبعه القرآن في تربية أبناء الأمة الإسلامية تربية إيمانية وخلقية وجهادية، وفي تربيتهم على معاني العزة والكرامة على أساس الربط بين الإيمان والعمل، والله أسأل أن ينفع

بهذه الرسالة، وأن يجعلها في ميزان حسناتي يوم القيامة.

المستشار
عبد الله عقيل سليمان العقيل

القرآن والوسطية

أنزل الله القرآن الكريم لتنشئة الأمة الإسلامية، وإعدادها لحمل رسالته إلى الناس كافة، فهو كتاب الهداية للبشرية كلها، وهو منهج شامل لكل نواحي الحياة الإنسانية، يهدف إلى بناء الإنسان بناءً كاملاً متزناً، يشمل الروح والعقل والجسم، فوضّح له السبيل إلى تقوية صلته بخالقه؛ تزكية لروحه، وأمره بالقراءة؛ تنمية لعقله ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: ١] وحثّه على استعمال العقل بالتفكير والتدبر في ملكوت السماوات والأرض، وأمره بالاعتناء بجسمه ليقوى على أداء ما افترضه الله عليه.

وعندما نتدبر آيات القرآن الكريم، يتضح لنا دوره في بناء هذه الأمة وتنشئتها، وجعلها الشهيدة على الأمم، باعتبارها الأمة الوسط ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ

شَهِيدًا ﴾[البقرة:١٤٣]، ودينها الدين الخاتم، ورسولها الرسول الخاتم، وكتابها الكتاب الخاتم، فلا دين بعد الإسلام، ولا نبي بعد محمد (عليه الصلاة والسلام)، ولا كتاب بعد القرآن ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٤٠].

لقد رسخ القرآن الكريم في ضمير الأمة مفهوم الوسطية، ورباها على ذلك، وأهَّلها لأن تكون هي "الأمة الوسط التي تشهد على الناس جميعاً، فتقيم بينهم العدل والقسط، وتضع لهم الموازين والقيم، وتبدي فيهم رأيها، فيكون هو الرأي المعتمد، وتزن قيمهم وتصوراتهم وقيمها وموازينها. وهي شهيدة على الناس، وفي مقام الحَكَم العدل بينهم... وبهذا تتحدد حقيقة هذه الأمة ووظيفتها؛ لتعرفها، ولتشعر بضخامتها، ولتقدر دورها حق قدره، وتستعد له استعداداً لائقاً" (في ظلال القرآن).

ربّى القرآن الأمة الإسلامية على التوسط في التصور والاعتقاد الذي يوازن بين ما هو روحي وما هو مادي.

وربّاها على التوسط في التفكير والشعور، فـ "لا تجمد على ما علمت، وتغلق منافذ التجربة والمعرفة، ولا تتبع كذلك كل ناعق، وتقلد تقليد القردة المضحك، إنما تستمسك بما لديها من تصورات ومناهج وأصول،

ثم تنظر في كل نتاج للفكر والتجريب وشـعارها الدائم: الحقيقة ضـالـة المؤمن، أنّى وجدها أخذها في تثبت ويقين" (في ظلال القرآن).

لقد خطا القرآن الكريم بالأمة الإسـلامية خطوات موفقة على طريق الإعداد النفسـي والتهيئة للتمكين والاسـتخلاف في الأرض، فزاوج بين تزكية ضـمائر أفراد الأمة بالتوجيه والتهذيب، وكفالة نظام المجتمع بالتشـريع والتأديب، كما وازن بين مقومات الشـخصـية الفردية ومقومات الأمة، ولم يسـمح باسـتعلاء إحداهما على حساب الأخرى، وإنما منح لكل طرف حقوقه، كما ألزمه بواجباته، وأقر بوسـطية الارتباطات والعلاقات بينهما، تلك الوسـطية التي "تطلق من الدوافع والطاقات ما يؤدي إلى الحركة والنماء، وتطلق من النوازع والخصائص ما يحقق شـخصية الفرد وكيانه، ثم تضع من الكوابح ما يقف دون الغلو، ومن المنشـطات ما يثير رغبة الفرد في خدمة الجماعة، وتقرر من التكاليف والواجبات ما يجعل الفرد خادماً للجماعة، والجماعة كافلة للفرد في تناسق واتساق" (في ظلال القرآن).

وسائل التربية القرآنية

١- التربية بالقدوة:

التربيــة بــالقدوة من الأمور التي كثر تنــاول القرآن الكريم لهـا من خلال مـا أورده من نمـاذج ملتزمـة دعـا الناس – تصـريحاً أو تلميحاً – إلى التأســي بها والسـير على منوالهـا، فـالقدوة العمليـة تكون أبلغ في التـأثير في نفس المربَّى من الكلام الفصــيح والخطب البليغة؛ حيث تعطيه قناعة بإمكانية بلوغ الفضـــائل التي يُدعى إليها؛ فهو قد وجدهـا متمثلـة في النموذج الـذي أورده القرآن؛ ممـا يثير في نفســـه دوافع الغيرة، ويجعله يحاول تقليد هذا النموذج.

٢- التربية بالموعظة الحسنة:

الموعظة الحسنة من الأمور التي ركز عليها القرآن الكريم كوسيلة من وسائل التربية؛ فبها تزكو النفس، ويتذكر القلب، ويسمو المجتمع، حيث تترك الموعظة أثرها في القلب ويظهر هذا الأثر على السلوك، قال تعالى:

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ [النحل:١٢٥].

٣- التربية بالقصة:

القصــة من الوســائل المؤثرة في النفس البشـرية، لما تحتوي عليه من عناصـر التشـويق، لذلك؛ اعتمد القرآن عليها كثيراً في التربية، ومن القصص القرآني: قصص الأنبياء والرســـل مع أقوامهم، والعقوبات التي حلت بالأقوام التي كذبت الرسل، وقصة صاحب الجنتين الذي اغتر بهما (الكهف: ٣٢- ٤٣)، وقصــة أصــحاب الجنة الذين بخلوا بحق الفقراء (القلم الآيات ١٦-٣٤)، وقصة قارون الذي كفر بالنعمة، واغتر بماله (القصـــص ٧٦-٨٤).

٤-التربية بالأحداث والوقائع:

التربية بالحدث والموقف من أقوى وسائل التربية وأكثرها تأثيراً في النفس، لذلك؛ اعتمدها القرآن الكريم وسيلة من وسائله في التربية، وهذا هو السبب في نزول القرآن منجماً، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾ [الفرقان:٣٢]، فمعايشة الوقائع والأحداث تفتح القلوب لقبول الموعظة والتوجيه، وتهيّىء النفوس للإقبال على تنفيذ الأوامر واجتناب النواهي، ومن النماذج القرآنية التي توضح ذلك: حديث القرآن عن غزوة أُحد (سورة آل عمران)، وغزوة بدر (سورة الأنفال)، وغزوة حنين (سورة التوبة).

٥- التربية بالتصبُّر على تحمل المشاق:

انتهج القرآن الكريم في تربية الأمة الإسلامية مبدأ تعميق الصبر في النفوس، وتعويدها على تحمل المشاق ومواجهة الصعاب، قال تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة:٤٥]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة:١٥٣] ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران:١٢٠]، ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [آل عمران:١٨٦]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران:٢٠٠]، ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ

﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال:٤٦]، ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ [الكهف:٢٨]، إلى غير ذلك من آيات القرآن الكريم التي تحث المسلمين على الصبر وتحمل المشاق.

٦- التربية بالترغيب والترهيب:

مبدأ الترغيب والترهيب من مبادئ التربية التي اعتمدها المنهج القرآن في تربية الأمة الإسلامية؛ تشجيعاً للمحسن، وزجراً وردعاً للمسيء، مما يدفع بالمجتمع نحو الخير والفضيلة، ومن الآيات القرآنية في هذا الشأن: قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٢٥]، ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ

وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٌ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾[آل عمران:١٣٣- ١٣٦]، ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ﴾[إبراهيم:٧]، ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ

أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [إبراهيم: ٤٢- ٥١].

٧- التربية بالتخلية والتحلية:

جاء القرآن بمنهج غير ما كان عليه أهل الجاهلية، فعمل على سلخهم من معتقداتهم الباطلة، وطهَّرهم من أدران الجاهلية وعاداتها الزائفة بعد أن أظهر لهم بالدليل والبرهان زيفها وبطلانها ومخالفتها للفطرة النقية، وأخرج من قلوبهم كل تعلق بها، فأصبحت مهيأة للاستماع إلى آياته وتلقي منهجه، حتى إنهم كانوا يشعرون بالحرج الشديد يزلزل أعماقهم؛ فتملكهم الحذر من كل فعل ومن كل حركة، بل ومن كل شعور كانت النفس تأتيه قبل الاهتداء إلى الطريق القويم والمنهج

الحق... منهج القرآن.
لقد مس القرآن شغاف القلوب فطهرها، وخاطب الفطرة فنقاها مما ران عليها من آثار الجاهلية، وجلى فيها حقيقة الإيمان، وربطها برب الأكوان الذي تعلقت به القلوب بفعل القرآن في كل حركاتها وسكناتها، فعلمت أنه الحق فاتبعته، وما عداه الباطل فاجتنبته وهجرته.
لقد نقل القرآن الكريم الناس إلى رحاب أوسع مما عرفوه، وإلى روابط أرفع مما ألفوه، فربطهم بالكون الواسع الفسيح، ليظهر لهم قدرة الخالق العظيم، وبديع صنعه، فتخضع له قلوبهم، وتنصاع له جوارحهم، وتستجيب فطرتهم لنداء الحق، فيسلموا له القياد، ويسودوا به العباد.

نماذج من التربية القرآنية

١- التربية الإيمانية:

تهدف التربية الإيمانية القرآنية إلى رعاية النفس الإنسانية، ودفعها إلى تحقيق العبودية الخالصة لله، وتحريرها من الخوف إلا من الله، وحثها على اتباع تعاليم الوحي، وفهم رسالتها في الحياة؛ لتكون أقدر على تكوين المجتمع المسلم الملتزم بمنهج الإسلام، الذي يستحق أن يكون قائداً للبشرية كلها، وسعياً على تحقيق ذلك؛ زاوج القرآن الكريم في نظرته إلى الإنسان بين الروح والعقل، وهيأ لكل منهما مقومات التربية الإيمانية الصحيحة، ليقوم كل منهما بمهمته في استجلاء مظاهر عظمة الله، والسير على منهجه، والاستفادة من المنح الربانية لتحقيق الاستخلاف عن الله في الأرض دون ظلم ولا جحود ولا طغيان، وهذا ما تعلمه السلف الصالح من القرآن الكريم.

فقد نشَّأهم القرآن على أن الرزق بيد الله (عزوجل)، فهو الذي يعطي ويمنع، وهو الذي يرزق كل دابة، ويبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، وكل شيء عنده بمقدار، ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ [هود:٦]، ﴿وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ﴾ [الرعد:٨]، ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ﴾ [الحِجر:٢١]،

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الإسراء:٣٠]، ﴿لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه:١٣٢]، ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [النور:٣٨]، ﴿فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ﴾ [العنكبوت:١٧]، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة في القرآن.

كما علَّمهم أن الله – سبحانه وتعالى – لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر:٤٤]، ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ [الأنفال:٥٩]، ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [التوبة:٢].

ورباهم على عدم اليأس والقنوط من رحمة الله الواسعة، ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ﴾ [الأنعام:١٤٧]، ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾[الأعراف:١٥٦]، ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ

أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزُّمَر:٥٣]، إلى آخر الآيات الكريمة الأخرى.

لقد وضَّح لهم القرآن الكريم أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال:٥٣]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١]، ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [النحل:١١٢].

ونبههم إلى سعة حلم الله، وأنه بالمرصاد لكل ظالم وكل طاغية: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [النحل:٦١]، ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ

ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ﴾ [فاطر:٤٥]، ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾ [الفجر:١٤].

وأرشدهم القرآن إلى وجوب صحبة الرسول (ﷺ) وطاعته، والاقتداء به، والاستقامة على منهجه، ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢]، ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [آل عمران:٣٢]، ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [آل عمران:١٣٢]، ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾[النساء:٦٤]، ﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾[النور:٥٦]، ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا

نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر:٧]، ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ [هود:١١٢] ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾ [الأحزاب:٢١].

وربَّاهم على حسن التوكل على الله في كل شأن، وعدم الاعتداد بما سواه ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ [الطلاق:٣]، وأمرهم بعبادة الله، وحذرهم من الشرك به ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾ [النساء:٣٦]، وبيَّن لهم أن الغاية من خلقهم هي عبادة الله ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦].

٢- التربية الجهادية:

كان منهج القرآن الكريم في التربية الجهادية في العهد المكي قائماً على تعويد المسلم على تحمُّل المشاق والأذى والصبر على ذلك، وفي العهد المدني – عهد تأسيس الدولة الإسلامية – حثّ القرآن المسلمين على الجهاد والإعداد، والتصدي للأعداء والطواغيت، والحرص على السيادة أو الشهادة ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ [الأنفال:٦٠]، ﴿فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ

يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٧٤﴾ وَمَا
لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ
وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا
وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ
ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا
﴿٧٦﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ
ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ
ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ
إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا
تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٤- ٧٧]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى
ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا

مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [التوبة:٣٨- ٣٩]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾[الأنفال:١٥- ١٦]، ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ﴾[البقرة:١٥٤]، ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾ [الأحزاب:٢٣].

وربّاهم القرآن على الصبر على البلاء والمحن، باعتبارها من سنن الله (عزوجل) ليميز الله الخبيث من الطيب: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ

ﭐلۡأَمۡوَٰلِ وَﭐلۡأَنفُسِ وَﭐلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ﭐلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة:١٥٥]، ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ﭐلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ﭐلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ﭐلۡبَأۡسَآءُ وَﭐلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ﭐلرَّسُولُ وَﭐلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ﭐللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ﭐللَّهِ قَرِيبٌ﴾[البقرة:٢١٤]، ﴿وَلِيَبۡتَلِيَ ﭐللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۗ وَﭐللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ﭐلصُّدُورِ﴾ [آل عمران:١٥٤]، ﴿أَحَسِبَ ﭐلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾[العنكبوت:٢]، ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ﭐلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَﭐلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ﴾ [محمد:٣١].

٣-تربية الأمة على معاني العزة والكرامة:

حرص القرآن الكريم على تربية الأمة الإسلامية على معاني العزة والكرامة، فأعلى من قيمة الحرية، وسما بكرامة الإنسانية إلى الآفاق، وحرر الإنسان من كل عبودية لغير الله، ومنحه من الحقوق ما يكفل له أن يعيش عزيزاً كريماً ذا سيادة على تصرفاته، غير مكره عليها، ورسَّخ في عقله ووجدانه أن العزة والغلبة والعلو والسيادة

لله ولرسوله وللمؤمنين: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون:٨]، ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء:١٤١]، ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [يونس:٦٤]، ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر:١٠].

ورسخ القرآن في أذهانهم أنهم أصحاب الحق، وأن غيرهم على باطل، وأن الدين الإسلامي هو الدين المقبول عند الله ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران:١٩]، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران:٨٥]، ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام:١٢٥]، ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس:٧٢]، ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

واعتبرهم الأمة الشاهدة على كل البشرية ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[البقرة:١٤٣]، فألقى على عاتقهم واجب هداية البشر إلى الحق، وإرشاد الناس جميعاً إلى الخير، وإنارة العالم بشمس الإسلام؛ حيث قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج:٧٧- ٧٨].

٤- التربية الخلقية:

تتمثل أهداف التربية الخلقية القرآنية في إقامة مجتمع رفيع الخُلُق، عفِّ المشاعر، نظيف التعامل والسلوك، يقوم على العقيدة والإيمان والحق والثبات؛ ولذلك ربط القرآن الكريم تصرفات الإنسان- في كل شؤون حياته-

بالإيمان الذي يوقظ فيه الضمير، ويعصمه من أي انحراف أو زيغ، فقد أمر القرآن المؤمنين به بحسن الخُلُق، ونهاهم عن كل آفات اللسان، وأمرهم بشهادة الحق والعدل وقول لصدق والالتزام به في كل الأحوال والظروف ومع كل الناس: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:٨].

وأوصاهم القرآن بالأخوة والحب في الله والاعتصام بحبله وعدم التفرق: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠]، ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران:١٠٣].

وذكرهم بالوفاء لأهل السابقة بالإيمان، والدعاء لهم ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ [الحشر:١٠]، وأرشدهم إلى الصفح والتجاوز عن المسيئين والإعراض عنهم، وعدم الرد عليهم ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾ [الفرقان:٦٣]، ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ

عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٣٤].

وأشعرهم بالمسؤولية وتبعاتها ﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر:٣٨]، ﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا﴾ [الإسراء:١٤]، ورغبهم في البذل والإيثار على النفس ﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ﴾ [الحشر:٩]، وحلاهم وزينهم بالتواضع، وخفض الجناح للمؤمنين ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة:٥٤].

وأمرهم بالشورى، وحثهم عليها ﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [الشورى:٣٨]، ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾ [آل عمران:١٥٩]، وجعل التعارف أساس العلاقات البشرية ﴿إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾ [الحُجُرات:١٣].

وليس هذا فحسب، بل ثمة حشد ضخم من الآيات يزخر بها القرآن الكريم، وكلها تؤدي دورها في تنشئة الأمة الإسلامية، لا يتسع المجال لاستعراضها؛ لأن

معنى هذا أن نتلو القرآن كله، فليكن وردنا اليومي من ا
لقرآن الكريم وقفات على معاني الآيات ودلالاتها في
كيفية تنشئة الأمة- فرداً وأسرة، ومجتمعاً ودولة – حتى
نأخذ أنفسـنا وأسـرنا ومجتمعاتنا بالتربية القرآنية التي
كان عليها رسـول الله (ﷺ)، فقد كان خلقه القرآن، وبها
نشأ الجيل بإحسان إلى يوم الدين.

القرآن يربط بين الإيمان والعمل

ربط القرآن الكريم – في كثير من آياته – بين الإيمان والعمل في إشارة إلى التلازم الحادث بينهما، وإلى ضرورة أن تترجم الأمة الإسلامية ذلك الإيمان إلى عمل واقع وملموس في حياتها يكون دليلاً على صدق إيمانها بربها، ومن الآيات التي تؤكد هذا التلازم، قول الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[البقرة:٢٥]، وقوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[آل عمران:٥٧]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا﴾[النساء:٥٧]، وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾ [المائدة:٩]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الأعراف:٤٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ

ﭐلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[هود:٢٣]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ﴾ [الرعد:٢٩]، وفي سورة العصر قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾[العصر:١- ٣].

إن العقيدة الصحيحة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجوارح، وتحصيل الكمال في كليهما مطلوب شرعاً، وإن اختلفت مرتبتا الطلب، والمسلم مطالب بأن يكون قوله وعمله وجهاده كله في سبيل الله؛ لأن العمل هو ثمرة العلم والإخلاص، ومراتب العمل: إصلاح النفس، بحيث يكون المسلم قوي الجسم، متين الخُلق، مُثقف الفكر، قادراً على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهداً لنفسه، حريصاً على وقته، منظّماً في شؤونه، نافعاً لغيره، حاملاً لأهله على احترام فكرته، والمحافظة على حب الإسلام في كل مظاهر الحياة المنزلية، وحُسن اختيار الزوجة، وتوقيفها على حقوقها وواجباتها، وحُسن تربية الأولاد والخدم، وتنشئتهم على مبادئ الإسلام، وإرشاد المجتمع بنشر دعوة الخير فيه، ومحاربة الرذائل والمنكرات، وتشجيع الفضائل والأمر بالمعروف، والمبادرة إلى فعل الخير، وكسب الرأي

العام، إلى جانب الفكرة الإسلامية، وصبغ مظاهر الحياة العامة بها دائماً، والسعي إلى تحرير الوطن الإسلامي كله من كل سلطان أجنبي... سياسي، أو اقتصادي، أو عسكري، أو فكري، أو روحي، وإصلاح الحكومات حتى تكون إسلامية بحق، وتؤدي مهمتها كخادم للأمة، وأجير عندها، وعامل على مصلحتها، فإذا لم تقم الحكومة بذلك، وقصرت في واجباتها، فالنصح والإرشاد، فإن لم ينفع، فالخلع والإبعاد، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، والجهاد هو الطريق إلى ذلك؛ لأنه الفريضة الماضية إلى يوم القيامة، وأول مراتبه إنكار القلب، وأعلاه القتال في سبيل الله، وبين ذلك الجهاد اللسان والقلم واليد، وكلمة الحق عند السلطان الجائر، ولا تحيا الدعوة الإسلامية إلا بالجهاد، وبذلك النفس والوقت والحياة وكل شيء في سبيل الغاية، التي هي مرضاة الله.

ثمرة التربية القرآنية

غرست التربية القرانية في نفوس المسلمين الأوئل مراقبة الله (عزوجل) في السر والعلن، وأيقظت فيهم الضمائر، وغيرت نفوسهم، وحولتها من مهاوي الرذائل إلى معالي الفضائل، فساروا على جادة الطريق، ملتزمين بمنهج الله – سبحانه وتعالى –لايصرفهم عنه صارف، ولا يشغلهم عنه شاغل، فأعلوا من شان أمتهم، وسموا بمجتمعهم، وقدموا للبشرية نموذجاً يحتذى، ومثلاً يُقتدى.

إن اعتناء القران الكريم بتربية الجيل الأول من

السـلف الصـالح، جعلهم جيلاً قرآنياً فريداً متميزاً بخصائصه وسماته، أعطى للدنيا كلها أروع الأمثلة في: الإيمان والجهاد، والصبر، والتضحية، والحب والإخاء، والكرم، والإيثار، والرجولة، والشـجاعة، والصـدق، والأمـانـة، والنـجـدة، والمروءة، والبر، والوفـاء، والتواضـع، وخفض الجناح للمؤمنين، والأمل في الله وحده، والاعتماد عليه، والسؤال إياه دون سواه.

ولقد تربَّى المسلمون الأوائل على مائدة القران الكريم، وفي مدرسة الرسول (ﷺ)، فكانت الفتوحات الإسلامية، وكان النور الذي أشرق، فبدد ظلام المادة بمعرفة الله، وقامت دولة الإسلام المباركة على أيدي هؤلاء الرجال الذين انتصروا على أنفسهم، فانتصروا على الدنيا بأسرها، وعظّموا القرآن الكريم، وتدبروا معانيه، وعملوا بأوامره، وانتهوا عن نواهيه ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور:٥١]، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [الأحزاب:٣٦]، ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ

حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[النساء:٦٥].

وبهذا المنهج القرآني، كان سلفنا الصالح قرآناً حيّاً يمشي على الأرض، يتفاعلون مع الدنيا على منهج القرآن الذي يؤمنون به، فقلوبهم وجلة بذكر الله، وإيمانهم يزداد بسماعهم لآيات كتاب الله، وهم متوكلون على الله في كل أمورهم ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال:٢]، تخشع قلوبهم، وتقشعر جلودهم عند تلاوته أو سماع آياته؛ خوفاً من الله، وطمعاً فيما عنده، ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ﴾[الزُّمر:٢٣].

هكذا كانوا يقرؤون القرآن الكريم بغاية التدبر، متأسين بالرسول الأعظم (ﷺ) الذي قام ليلة بآية يرددها: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[المائدة:١١٨]، فليكن الرسول (ﷺ) قدوتنا في

تدبرنا لكتاب الله، ولنقرأ القرآن بخشوع، وتفكر، وتدبر ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠- ١٩١].

ومن القرآن الكريم تعلّم المسلمون أن الله هو الغاية، وأن الرسول هو القدوة، وأن القرآن هو الشرعة، وأن الجهاد هو السبيل، وأن الشهادة هي الأمنية، فكانوا بحق رهباناً بالليل، فرساناً بالنهار، فهموا الإسلام بشموله وكماله، وأخذوه جملة واحدة، وعملوا بقوة وجلد، فقامت دولة الإسلام بعد أن نشأت أمة القرآن بمنهج القرآن، فكان الفرد المسلم والبيت المسلم، والمجتمع المسلم، والحكومة المسلمة التي عمَّ خيرها الإنسانية كلها، وشعَّ نورها في آفاق الكون كله.

الإمام البنا والعودة إلى منهج القرآن

ثم مرت الأعوام، وتعاقبت الأجيال، إلى أن جاء من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، وانساقوا وراء كل ناعق في الشـــرق أو في الغرب، فتبددت تلك الحضـارة، وتلاشـت تلك الأمجاد، وعمَّ الهرج والمرج، وانبرى للصــــدارة كـل دعيّ، وارتفعت الأصـــوات المنكرة، وصارت للباطل جولات هنا وهناك.

ووسط هذا الظلام الدامس والضياع والتيه الذي يتخبّط فيه المسلمون، انبرى رجال مصلحون على فترات من الزمن، جدّدوا أمر هذا الدين، وأحيوه في النفوس، وبعثوا الأمل في الأمة، وذكّروها بالاعتصام بحبل الله والعودة إلى منهج القرآن الكريم، والالتزام به وتطبيقه، والاحتكام إليه، فبرز مجدد القرن الرابع عشر الهجري، الإمام الشهيد حسن البنا، الذي ربَّى جيلاً من الرجال، جدّدوا بفهمهم وسلوكهم وثباتهم وإصرارهم عهد السلف الصالح، فكانت قوافل الشهداء في فلسطين وسوريا وغيرهما، قافلة إثر قافلة، تسرع الخُطى إلى جنات ربها، ملبية: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[طه:٨٤]، فكان صبرهم واستشهادهم فاتحة الخير في هذا المد الإسلامي المتعاظم، والصحوة الإسلامية الرشيدة التي تنتظم العالم الإسلامي، بل العالم كله ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾[الحج:٤٠]، فالدعاة إلى الله

والمصلحون في كل مكان ثمرة هذه التربية على منهج القرآن الكريم التي لا زالت تخرّج النوعيات النادرة، والنماذج الفذة التي تتحمل المسؤوليات، وتستوعب المشكلات وتصمد أمام التحديات، فالدعوات الدينية عمادها الإيمان قبل المال، والعقيدة قبل الأعراض الزائلة، وإذا وجد المؤمن الصالح العامل الماهر، وجدت معه كل وسائل النجاح، فأول القوة الإيمان، ونتيجة هذا الإيمان الوحدة، وعاقبة الوحدة النصر المؤزر المبين، والقلب الإنساني هو عصا التحويل، يقول الإمام البنا: (إن عامل الترام المختص بتحويل الشريط وتغيير اتجاه الترام، لا يحمل الترام فيوجهه حيث يشاء، إنما بعصا بسيطة – هي عصا التحويل – وبغمزة خفيفة يحول الشريط، فيتحول الترام أو يتجه وجهته الجديدة دون عناء، فالقلب الإنساني ومعرفة الله هكذا... المعرفة الحقة هي عصا التحويل، فإذا مسَّت القلب الإنساني تحول من حال إلى حال، فإذا تحول فقد تحرك الإنسان كله، وإذا تحول الفرد تحولت الأمة، فلو أردت الإصلاح فأصلح القلب البشري بأن تعرفه بالله حق المعرفة).

يقول الإمام الشهيد مجدد القرن الرابع عشر الهجري: (إن الأمة التي تُحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة، يهب الله لها الحياة العزيزة في الدنيا، والنعيم الخالد في الآخرة، وما الوهن الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت، فأعدوا أنفسكم لعمل عظيم، واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة. واعلموا أن الموت لابد منه، وأنه لا يكون إلا مرة واحدة، فإن جعلتموها في سبيل الله كان ذلك ربح الدنيا

وثواب الآخرة، وما يصيبكم إلا ما كتب الله لكم، فاعملوا للموتة الكريمة تظفروا بالسعادة الكاملة).

لقد ربَّى الإمام البنا تلامذته على منهج القرآن الكريم، فكانت هذه الثمار اليانعة التي عمت العالم بفضل الله وكرمه، وتوفيقه ومنَّته، فحين أُنشئت الجامعة المصرية لم يكن يصلي فيها من الطلاب سوى أربعة أو خمسة مع الفراشين والخدم في زاوية منعزلة بعيدة عن الأنظار، ثم تكاثر إقبال الشباب على الإسلام في أرض الكنانة حتى صارت جامعاتها الآن، معظم طلابها وطالباتها من المسلمين الملتزمين بالإسلام، وكذا الشأن في كل جامعات العالم العربي في سوريا، والأردن، والعراق، ولبنان، والسودان، والجزيرة، وشمال أفريقيا، والخليج، بل وداخل الأرض المحتلة بفلسطين السليبة، وأضرب بالكويت مثلاً، فقبل عشرين عاماً[1] كان يندر وجود المصلين بالمساجد من الشباب، ومعظم روادها من كبار السن، أما اليوم فهي ملأى – ولله الحمد – بجموعهم المباركة، وكذا الشأن في جامعة الكويت يوم أن فتحت، فلم يكن فيها سوى طالبة واحدة فقط تلتزم الحجاب الإسلامي، أما اليوم فمعظم طالباتها من المسلمات الملتزمات، وكذا الكتاب الإسلامي هو الرائج والمطلوب في أنحاء العالم العربي والإسلامي،

(١) سنة ١٩٦٥.

فالتعطش للإسلام، وطلب الارتواء من مورده العذب – هو بغية الشباب في كل مكان.

وإذا كانت قوى الشر في الأرض، قد هالها هذا الإقبال على الإسلام، وهذا الحماس من شبابه، والاندفاع من الجماهير المسلمة، المطالبة بتطبيق أحكامه، فراحت تحشد آلات الدمار والهلاك هنا وهناك، وانطلقت تديرها حرباً طاحنة على الإسلام ودعاته، لوقف المد الإسلامي الزاحف، متهمة إياه بالإرهاب مرة، وبالتطرف أخرى، وبالتعصب ثالثة، وأغرت عملاءها من المأجورين والسفهاء، لرصد النشاط الإسلامي ووضع العراقيل في طريقه، متذرعة بكل وسيلة مشروعة أو غير مشروعة، حتى صارت بلاد المسلمين – جميعاً بلا استثناء – سجناً كبيراً يعيش الناس فيه كالقطعان التي تساق إلى مصارعها، وراجت سوق النفاق، وكثر الإمعَّات، وارتفع الغثاء، وضاع الإباء، ثم هيأ الله للحق ناصراً، فأعدَّ هذه العصبة المؤمنة التي أُشربت قلوبها حب الله ورسوله، فوقفت بكل قوة أمام هذه الأعاصير الهوج، مدافعة عن حمى الإسلام، متفانية في نشر دعوته، عاكفة على تهيئة نفسها للمعركة الفاصلة بين الحق والباطل والإيمان والكفر والهدى والضلال، مرخصة كل غال ونفيس في سبيل الله وابتغاء مرضاته، تتزلزل الدنيا من حولها، وهي ثابتة. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

أسأل الله أن يدخر لي ولإخواني المسلمين هذا الخير وهو الجهاد لإعلاء كلمته، وإقامة شـريعته، فضـاعفوا الجهود، وأَحكموا البناء، وسَـددوا الخطى، وقبل هذا وذاك... أَخلصـوا النية لله، واطلبوا بجهادكم رضـاه، وثقوا بأن هؤلاء الطغاة المنتفشين أضعف من أن يقفوا في وجه جنود الله الذين يتربون على منهج القرآن الكريم عقيدة وشريعة ومنهج حياة، والله أسأل أن يجعلنا من جنوده الصـادقين العاملين، ويثبتنا على الحق حتى يأتينا اليقين، وصـلِّ اللهم وسـلم وبارك على عبدك ورسـولك محمد (ﷺ)، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

السيرة الذاتية للمستشار عبد الله العقيل

* **الاسـم:** عبد الله بن عقيل بن سليمان العقيل. من بلدة (حرمة) بمنطقة سدير بنجد.

* **الميلاد:** في مدينة الزبير عام (١٣٤٧هـ- ١٩٢٨م).

* **الحالة الاجتماعية:** متزوج: وله من الأولاد أحد عشر ولداً (خمسة من البنين، وست من البنات).

* **المؤهل العلمي:** الشهادة العالية من كلية الشريعة بجامعة الأزهر ١٩٥٤م، مع الدراسات القانونية بمعهد الدراسات العليا بمصر.

* **الخبرات السابقة:** التدريس، والإدارة، والوعظ، والصحافة، والاستشارات.

الوظائف السابقة:

- رئيس قسم التنفيذ برئاسة المحاكم.
- مساعد مدير إدارة التنفيذ بوزارة العدل.
- المعاون الإداري للسجل العقاري بوزارة العدل.
- مدير إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

- مستشار الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- الأمين العام المساعد لشؤون المساجد برابطة العالم الإسلامي.

عضوية اللجان:

- عضو لجنة شؤون الموظفين برئاسة المحاكم ١٩٦٠/٤/١م.
- عضو لجنة التأديب برئاسة المحاكم ١٩٦٠م.
- عضو لجنة التخطيط بوزارة الأوقاف ١٩٦٥/٦/١٦م.
- عضو لجنة شؤون الموظفين بوزارة الأوقاف ١٩٦٥/٩/١١م.
- عضو اللجنة العامة للموسوعة الفقهية ١٩٦٧/١م.
- عضو لجنة الإشراف على مجلة الوزارة ١٩٧٤م.
- عضو اللجنة العليا للدعوة والإرشاد ١٩٧٩م.

المؤتمرات العالمية:

- المؤتمر الإسلامي العالمي في باندونج بأندونيسيا ١٩٦٥م.
- مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا ١٩٦٨م.
- مؤتمر الاتحاد الإسلامي العالمي في ألمانيا ١٩٧١م.

- المؤتمر العام للمناهج الدراسية بالكويت ١٩٧٢م.
- مؤتمر وزراء الأوقاف بالبلاد العربية بالكويت ١٩٧٣م.
- المؤتمر العام للجماعة الإسلامية بالهند ١٩٧٤م.
- مؤتمر الاتحاد الإسلامي العالمي في تركيا ١٩٧٥م.
- مؤتمر رسالة المسجد بمكة المكرمة ١٩٧٥م.
- مؤتمر مكافحة الجريمة في الرياض ١٩٧٦م
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض ١٩٧٦م.
- مؤتمر أسبوع الفقه الإسلامي في الرياض ١٩٧٦م.
- الندوة العالمية للقدس ١٩٧٦م، في الأردن- عمان.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض ١٩٧٩م.
- مؤتمر الجامعة المحمدية بأندونيسيا ١٩٧٩م.
- أسبوع الإمام محمد بن عبد الوهاب بالرياض ١٩٨٠م.
- الاحتفال المئوي لجامعة ديوبند بالهند ١٩٨١م.
- المؤتمر العالمي للطب الإسلامي في الكويت ١٩٨١م.
- المؤتمر الإسلامي العالمي في اليابان ١٩٨٢م.
- مؤتمر رابطة الشباب العربي المسلم بأمريكا ١٩٨٢م.
- مؤتمر الدعوة وتوجيه الدعاة بالمدينة المنورة

١٩٨٣م.

- المؤتمر الإســلامي العالمي لأزمة الخليج بمكة المكرمة ١٩٩١م.
- مؤتمرات المجلس التأسـيسـي والمجلس العالمي للمســاجد بالرابطة، في دوراتها المختلفة من ١٩٧٥م إلى ١٩٩٥م.

عضوية المجالس:

- عضـــو المجلس الأعلى الاســـتشـــاري للجـامعـة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- عضـــو المجلس الأعلى الاســـتشـــاري للاتحـاد الإسلامي العالمي بأوروبا.
- عضـــو المجـالس الأعلى للندوة العالمية للشـــباب الإسلامي بالرياض.
- عضـو المجلس التأسيسـي للهيئة الخيرية الإسـلامية العالمية بالكويت.
- نـائـب رئيس هيئـة الإعجـاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية بمكة المكرمة.

المشاركات:

- المشـاركة في أكثر من سـبعين مؤتمراً رسـمياً وشـعبياً، وندوات ومحاضـرات وأحاديث إذاعية وتليفزيونية، في الداخل والخارج.
- إســـهامات في الكثير من المجلات والصـــحف المحلية والعربية والإسـلامية من خلال المقالات والحوارات والأحاديث الصـــحفية، وثمة بحوث وكتب قيد الإعداد للنشر.
- زيارات لمعظم أنحاء العالم في القارات الخمس، وتفقـد للمعـاهـد والمـدارس والجمعيـات والمؤسسات والهيئات والمساجد ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، من ســـنـة ١٩٦٠م إلى نهـايـة ١٩٩٥م.

المؤلفات:

١- من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، الطبعة السابعة (جزءان) دار القلم، بيروت.
٢- رسالة المسجد، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
٣- صفحات من بطولات الإخوان في فلسطين، مركز الإعلام العربي، القاهرة/ دار المأمون، عمان.
٤- كلمات مرتجلات في مئوية الإمام الشهيد حسن البنا، مركز الإعلام العربي، مصر-دار المأمون، عمان.
٥- أدب الحوار والمجادلة، مركز الإعلام العربي، القاهرة/ دار المأمون، عمان.
٦- منهج الإسلام في الدعوة إلى الله، مركز الإعلام العربي، القاهرة/ دار المأمون، عمان.
٧- منهج القرآن في تربية الأمة، مركز الإعلام العربي، القاهرة/ دار المأمون، عمان.
٨- الإعلام وهوية الأمة، مركز الإعلام العربي، القاهرة/ دار المأمون، عمان.
٩- الطريق إلى وحدة إسلامية، مركز الإعلام العربي، القاهرة/ دار المأمون، عمان.
١٠- الداعية يوسف العظم.. فارس الكلمة وشاعر الأقصى، دار المأمون، عمان.
١١- واقع الأمة وواجبات المسلمين، مركز الإعلام العربي. القاهرة.
١٢- المجاهدان محمد عبد الرحمن خليفة وكامل إسماعيل الشريف، دار المأمون – عمان.



المحتويات

